

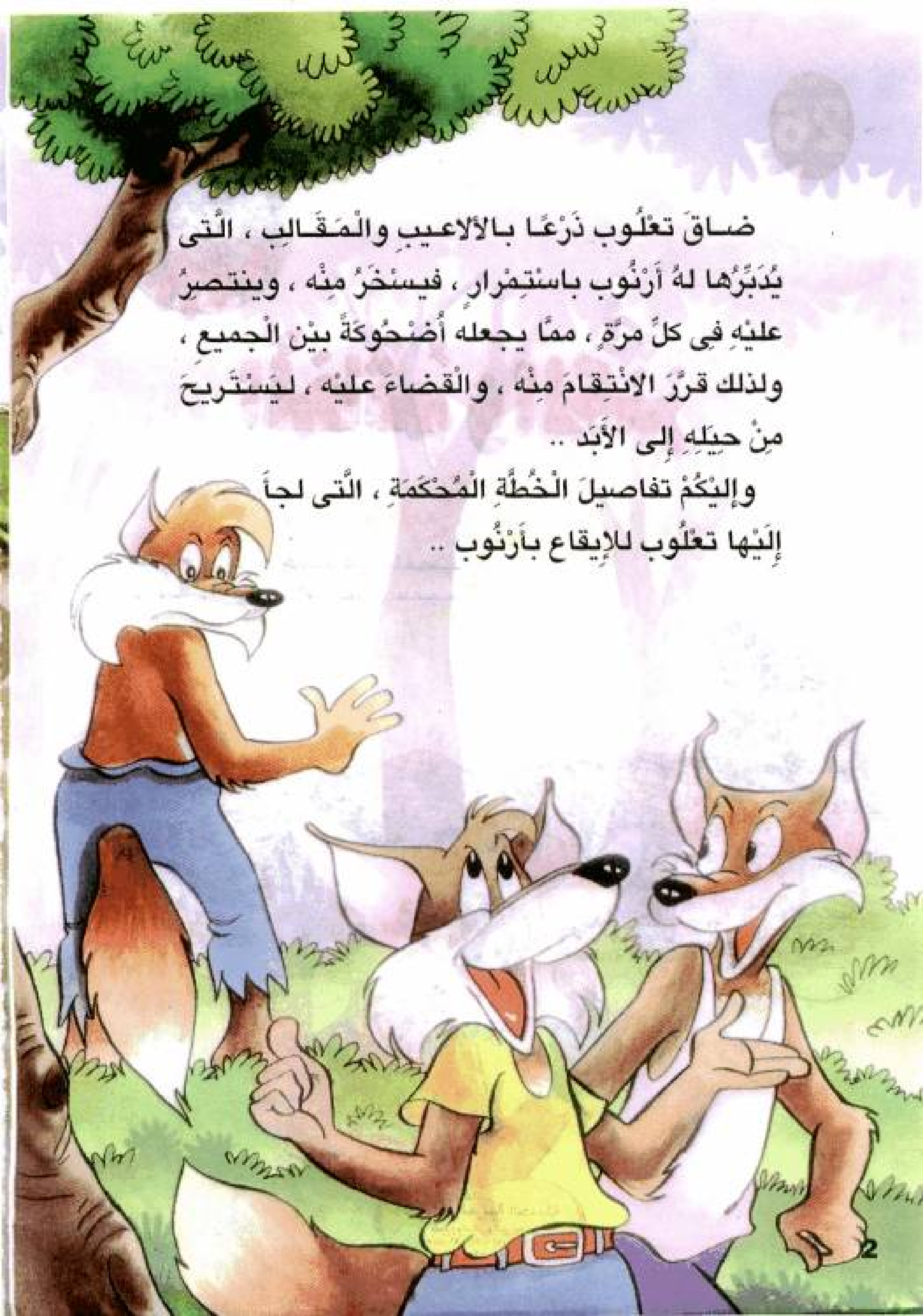
مغامرات أرنوب العجيب



الْخاتَمُ والكَنْز

بقلم : أ. عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : أ. عبد الشافى سيد

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع



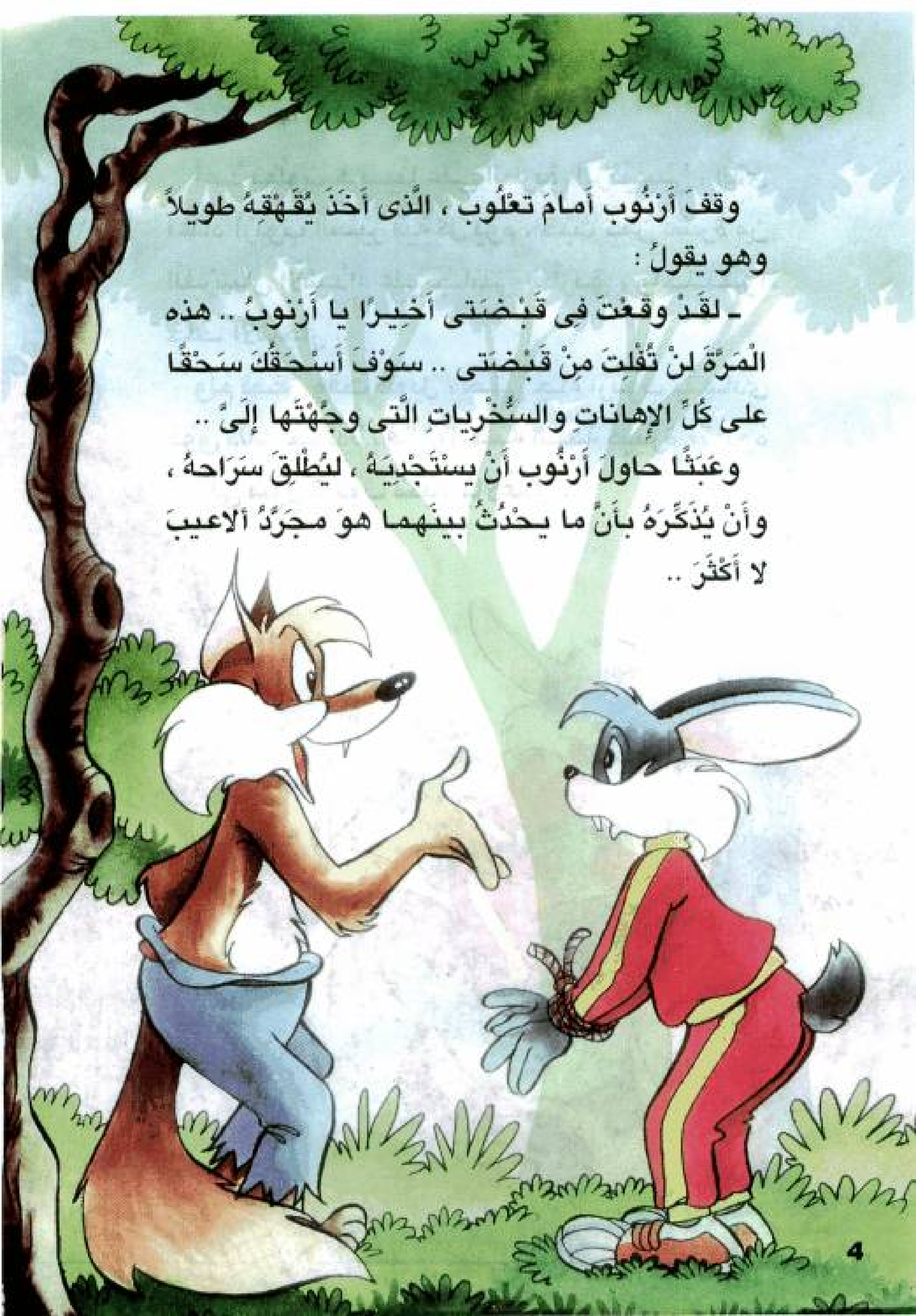
ضَاقَ تعْلُوب ذَرْعًا بالألاعيبِ والْمَقَالِبِ ، الّتى يُدَبِّرُها لهُ أَرْنُوب باستِمْرارٍ ، فيسْخرُ مِنْه ، وينتصِرُ عليْهِ فِى كلِّ مرّةٍ ، ممّا يجعله أُضْحُوكَةً بيْنَ الْجميع ، ولذلك قرَّرَ الانْتِقامَ مِنْه ، والْقضاءَ عليْه ، ليَسْتَرِيحَ مِنْ حِيَلِهِ إلى الأَبَد ..

وإليْكُمْ تفاصيلَ الْخُطَّةِ الْمُحْكَمَةِ ، الّتى لجأَ إلَيْها تعْلُوب للإيقاع بأرْنُوب ..



أَعـدَّ تعْلُوب كَـمـينًا علَـى الطَّرِيقِ الرَّئيسِىِّ ، الَّذِى اعْتادَ أَرْنُوب السَّيْرَ فيهِ كُلَّ يوْمٍ ، حيْثُ كمَنَ عشَرَةٌ مِنَ الْفِرْسان الأَشدَّاءِ على جَانِبَىِ الطَّرِيقِ ، واخْتَبَئُوا خلْفَ الأشْجار ..

ولمْ يَمضِ وقْتٌ طويلٌ ، حتَّى جاءَ أَرْنُوب يتَهادَى فوْقَ ظَهْرِ جَوادِه ، فأَلْقَوْا علَيْه شَبَكةً كبيرةً وقادُوهُ إِلى منْزِلِ تعْلُوب مُكَبَّلاً بالأَغْلالِ ..



وقفَ أَرْنُوب أمامَ تعلُوب ، الَّذى أَخَذَ يُقَهْقِهُ طويلاً وهو يقولُ :

ـ لقَدْ وقعْتَ فِى قَبْضَتى أَخِيرًا يا أَرْنوبُ .. هذه المَرَّةَ لنْ تُفْلِتَ مِنْ قَبْضَتى .. سَوْفَ أَسْحَقُكَ سَحْقًا على كُلِّ الإِهاناتِ والسُّخْرِياتِ الَّتى وجَّهْتَها إِلَىَّ ..

وعَبَثًا حاولَ أَرْنُوب أَنْ يسْتَجْدِيَهُ ، ليُطْلِقَ سَرَاحهُ ، وأَنْ يُذَكِّرَهُ بأَنَّ ما يحْدُثُ بينَهما هوَ مجرَّدُ ألاعيبَ لا أَكْثَرَ ..

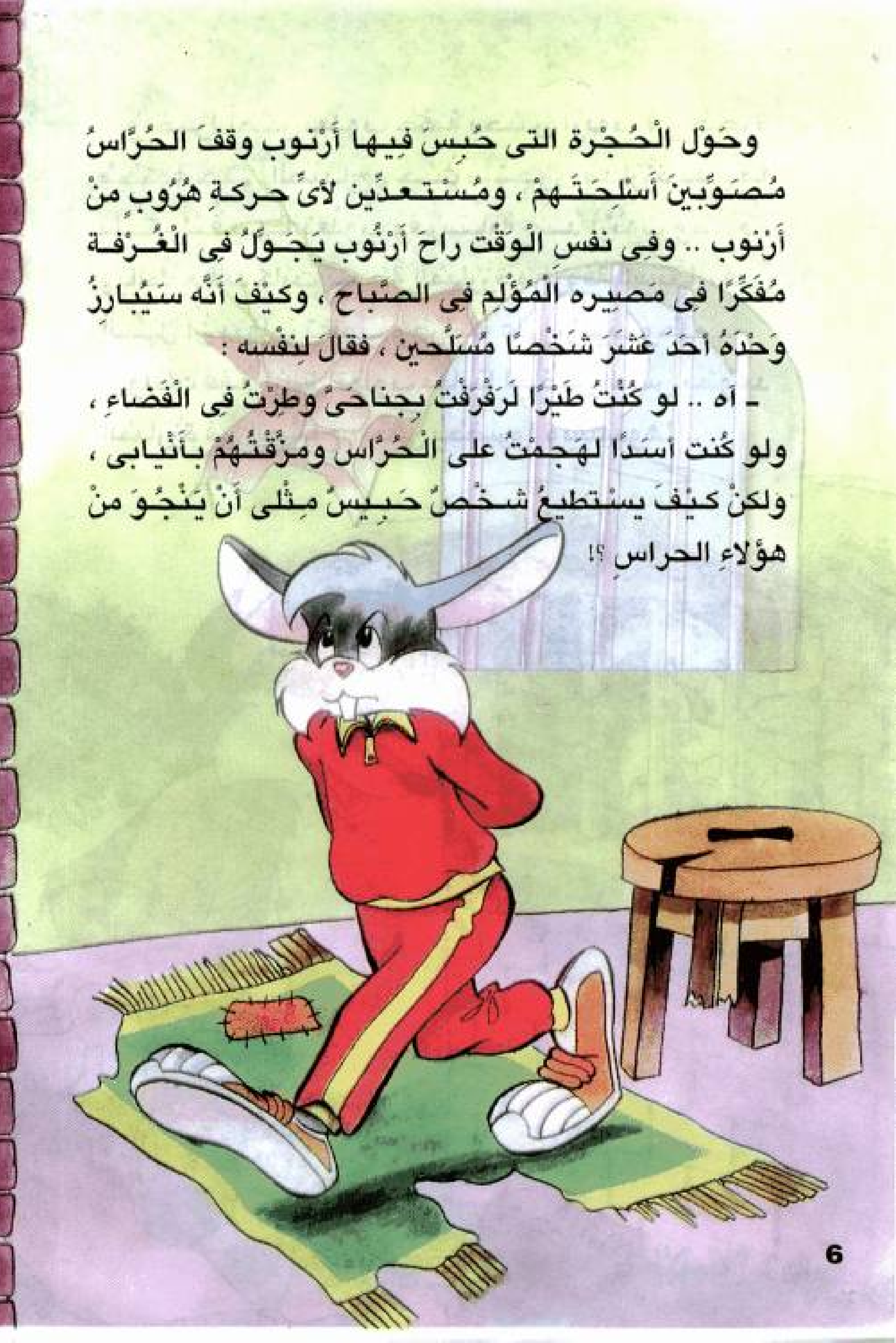
وأخيرًا أصدرَ تغلُوب حكْمَهُ بِحَبْس أرْنُوب في حُجْرةٍ مُحْكَمَةٍ حتَّى الصَّباحِ ، حيْثُ ستجْرى مُبارزَةٌ بينهما يَشْترِكُ فِيها تغلُوب وفرْسانُهُ ضِدَّ أرْنُوب وحْدَهُ ، وبالطَّبْع فقدْ كانتْ نتيجةُ المُبارَزَة معْروفةً مُسبَقًا ، فمِنَ السَّهْل أنْ يتغلَّبَ تغلُوب وحُرَّاسُهُ على أرْنوب وحْدَهُ ..

ولذلك فقدْ أرْسَلَ تغلوب مُناديًا لِيُخْبِرَ النَّاسَ بِمَوْعِدِ المُبارَزَةِ فِى الصَّباح ، حتَّى يَحْضُروا ويشْهدوها ..



وحَوْلَ الحُجْرة التى حُبِسَ فيها أَرْنوب وقفَ الحُرَّاسُ مُصَوِّبِينَ أَسْلِحَتَهمْ ، ومُسْتعدِّين لأىِّ حركةِ هُرُوبٍ منْ أَرْنوب .. وفِى نفسِ الْوَقْت راحَ أَرْنُوب يَجُولُ فِى الْغُرْفة مُفكِّرًا فى مَصِيره الْمُؤْلِمِ فِى الصَّباح ، وكيْفَ أَنَّه سَيُبارِزُ وَحْدَهُ أحَدَ عَشَرَ شَخْصًا مُسلَّحين ، فقالَ لِنفْسه :

ـ آه .. لو كُنْتُ طيْرًا لَرَفْرَفْتُ بِجناحَىَّ وطِرْتُ فِى الْفَضاءِ ، ولو كُنت أَسَدًا لَهَجمْتُ على الحُرَّاس ومزَّقْتُهُمْ بأَنْيابى ، ولكنْ كيْفَ يستطيعُ شخْصٌ حَبِيسٌ مِثْلى أَنْ يَنْجُوَ منْ هؤلاءِ الحراسِ ؟!

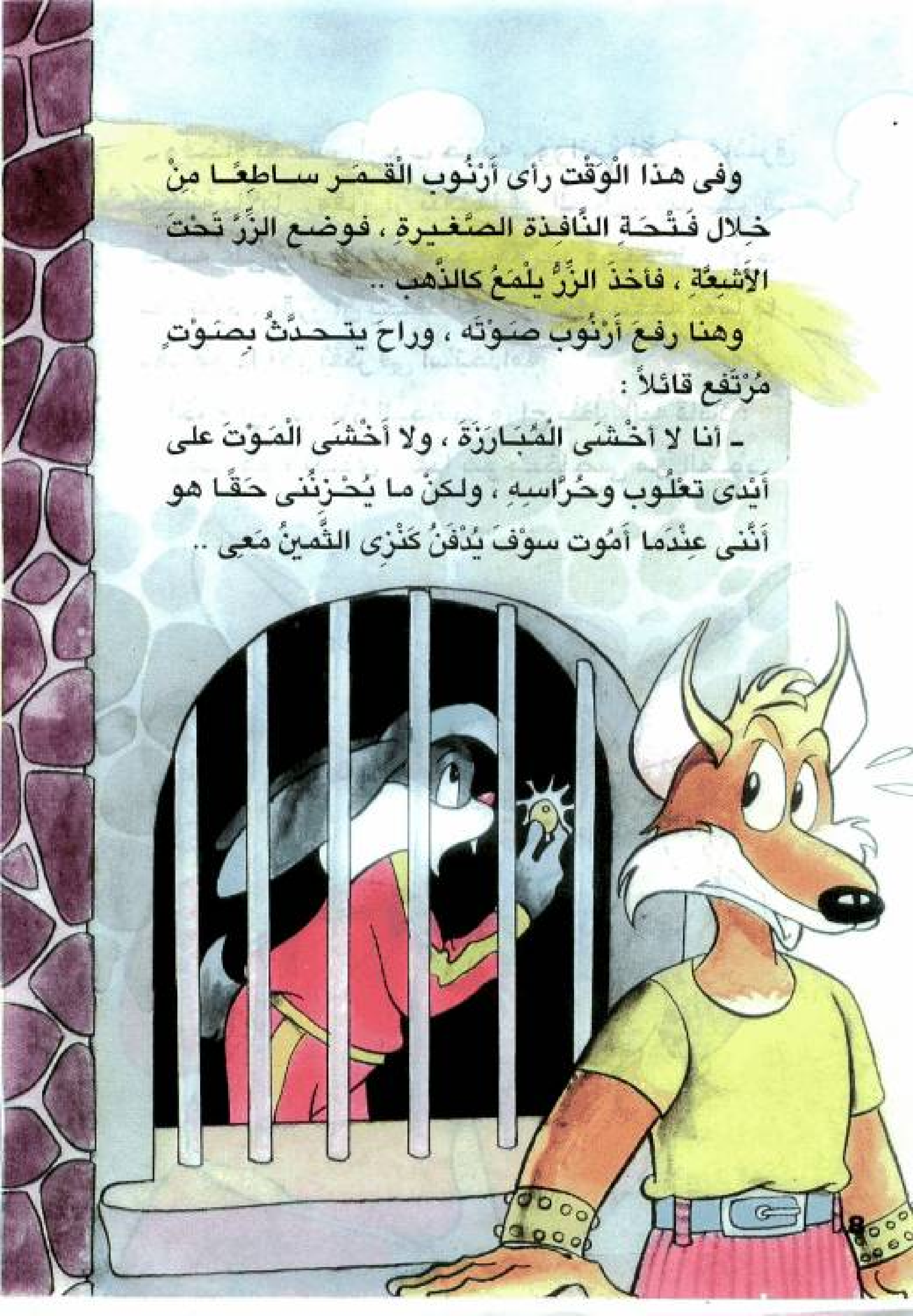


وفجْأةً تَحَسَّس أَرْنوب جَيْبَه ، وَوَاتَتْهُ فِكْرَةٌ ، فأشْرقَ وجْهُهُ بالأَمَل ، وقرَّرَ أنْ يُنَفِّذَها فِي الْحال .. لقد عَثَر فِي جَيْبه على زِرٍّ نُحاسِيٍّ قديم ، كانَ قدْ وجَدَه على الأرْض مُنْذُ فَتْرة ، وقرَّرَ أنْ يحتفِظَ به ، عَسَى أنْ ينْفَعَه يَوْمًا ما ، وها هُو ذا الآنَ يُفكِّرُ فِي استِخْدامِه ..

أخْرجَ أَرْنُوبِ الزِّرَّ النُّحاسيَّ وراحَ ينْظُرُ إليه قائلاً :

ـ هذا هو مُنْقِذِي .. هذا هوَ مُخَلِّصِي مِنَ الْمَوْت ..





وفى هذا الْوَقْت رأى أَرْنُوب الْقَمَر ساطِعًا مِنْ خِلال فَتْحَةِ النَّافِذة الصَّغيرةِ ، فوضع الزِّرَّ تَحْتَ الأَشِعَّةِ ، فأخذ الزِّرُّ يلْمعُ كالذَّهب ..

وهنا رفعَ أَرْنُوب صَوْتَه ، وراحَ يتحدَّثُ بِصَوْتٍ مُرْتَفِع قائلاً :

ـ أنا لا أَخْشَى الْمُبَارَزَةَ ، ولا أَخْشَى الْمَوْتَ على أَيْدى تغلُوب وحُرَّاسِهِ ، ولكنَّ ما يُحْزِنُنى حقًّا هو أنَّنى عِنْدَما أَمُوت سوْفَ يُدْفَنُ كَنْزِى الثَّمِينُ مَعِى ..

وهنا حَبَس الحُرَّاسُ أنْفَاسَهُمْ ، وراحوا يُنْصِتُونَ إلى ما يقولهُ أَرْنُوب ، فقال أحَدُهم :

ـ استَمِعوا .. إنَّه يتحدَّثُ عَنْ كَنْزٍ .. أى كَنْزٍ هذا ؟!

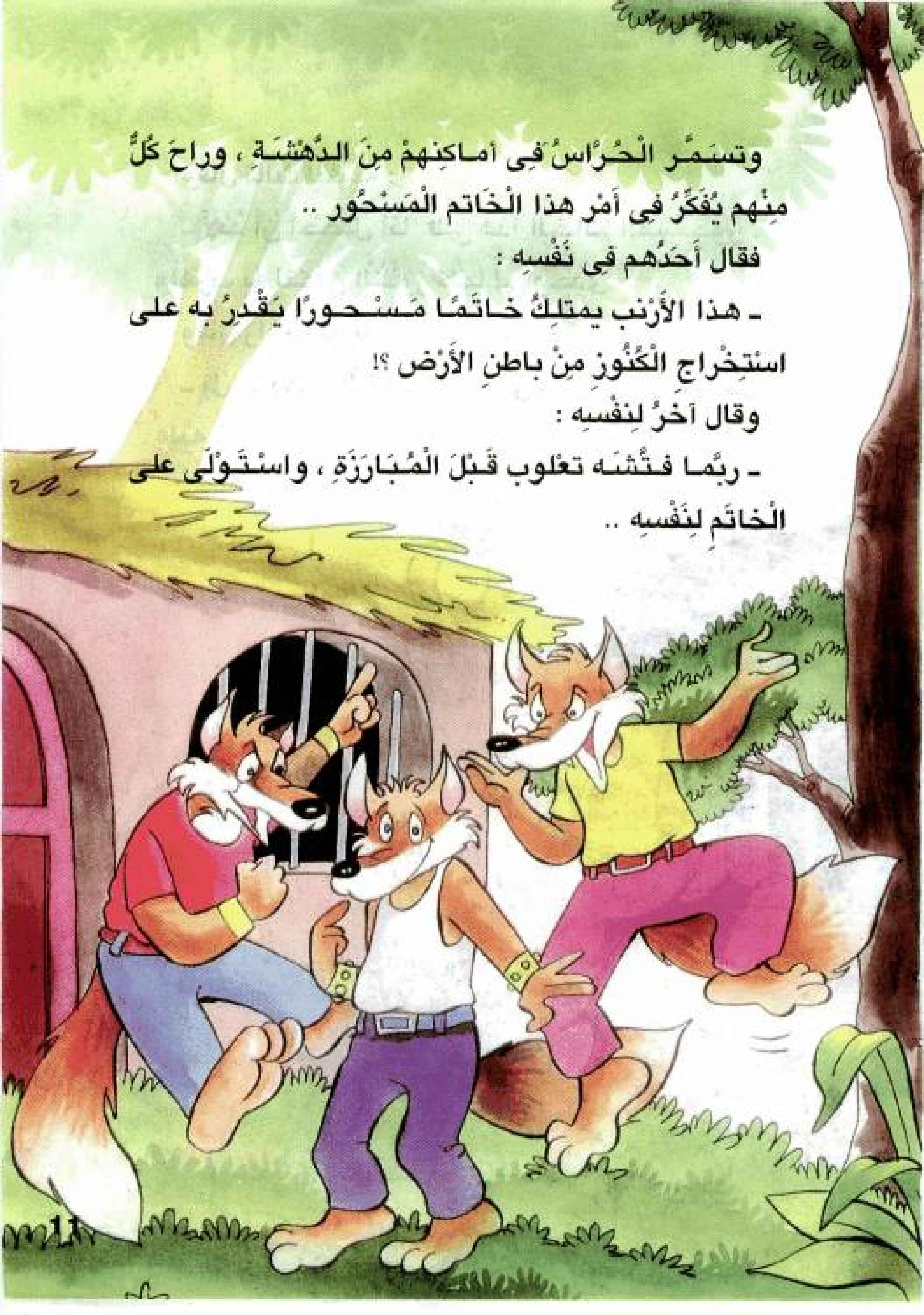
وهنا هتفَ أَرْنُوبِ قائلاً بصَوْتٍ مُرْتَفعٍ :

ـ يارَبِّ أَنْتَ الَّذى هدَيْتَنى إلى الْحُصُول على هذا الْخَاتَمِ الْمَسْحُور .. الْخَاتَم الَّذى أَضَعُهُ فِى أَصْبُعِى الآنَ ، والذى إذا أَدَرْتُه انْفَتَحتِ الْكُنُوزُ الْمُخَبَّأَةُ تحتَ الأَرض مُنْذُ آلافِ السَّنَوَات ..





وَأَنْصَتَ الحُرَّاسُ أكْثَرَ ..
إنَّهُ يتحدَّثُ عَنْ خَاتَمٍ مَسْحورٍ ، وكُنُوزٍ مَدْفُونَةٍ تَحْتَ الأرْض منذُ آلاف السَّنَوات ..
وواصَلَ أرْنوب حَدِيثَه قائلاً :
- هذَا الْخَاتَمُ الَّذى لا يُقَدَّرُ بِثَمَنٍ ، والَّذى أَخْفَيْتُهُ عنْ أبى وأُمِّى وإخْوَتى ، فلمْ يعْرِفْ بِسِرِّه عَدُوٌّ ولا حَبيبٌ ، ولا لِصٌّ ولا شَرِيف ..



وتسمَّرَ الْحُرَّاسُ فِي أماكِنِهِمْ مِنَ الدَّهْشَةِ ، وراحَ كُلٌّ مِنْهم يُفَكِّرُ فِي أَمْرِ هذا الْخَاتمِ الْمَسْحُورِ ..

فقال أَحَدُهم فِي نَفْسِه :

- هذا الأَرْنبُ يمتلِكُ خاتَمًا مَسْحورًا يَقْدِرُ به على اسْتِخْراجِ الْكُنُوزِ مِنْ باطنِ الأَرْضِ ؟!

وقال آخَرُ لِنفْسِه :

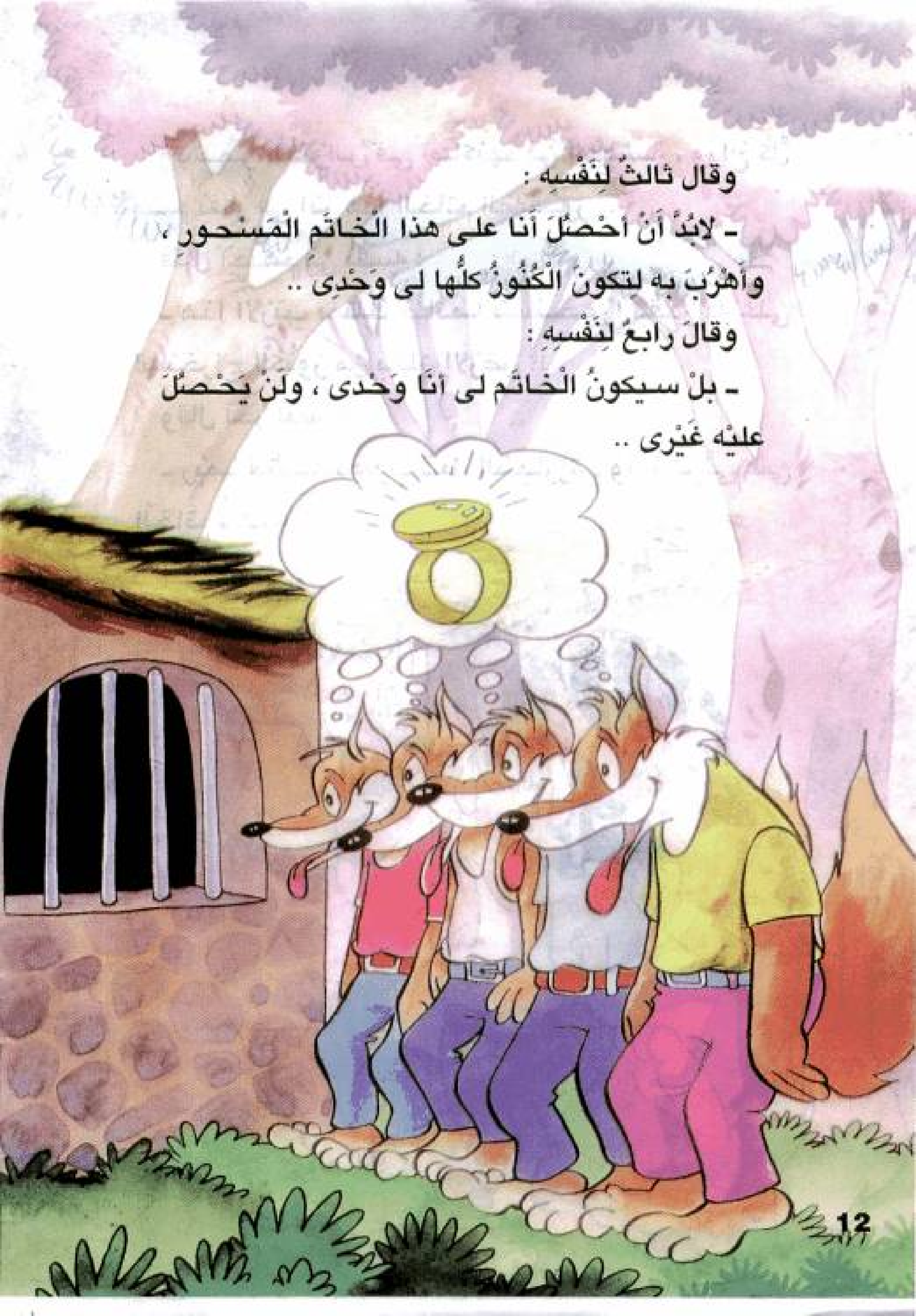
- ربَّما فتَّشَه ثعلوب قَبْلَ الْمُبَارَزَةِ ، واسْتَوْلَى على الْخاتَمِ لِنَفْسِه ..

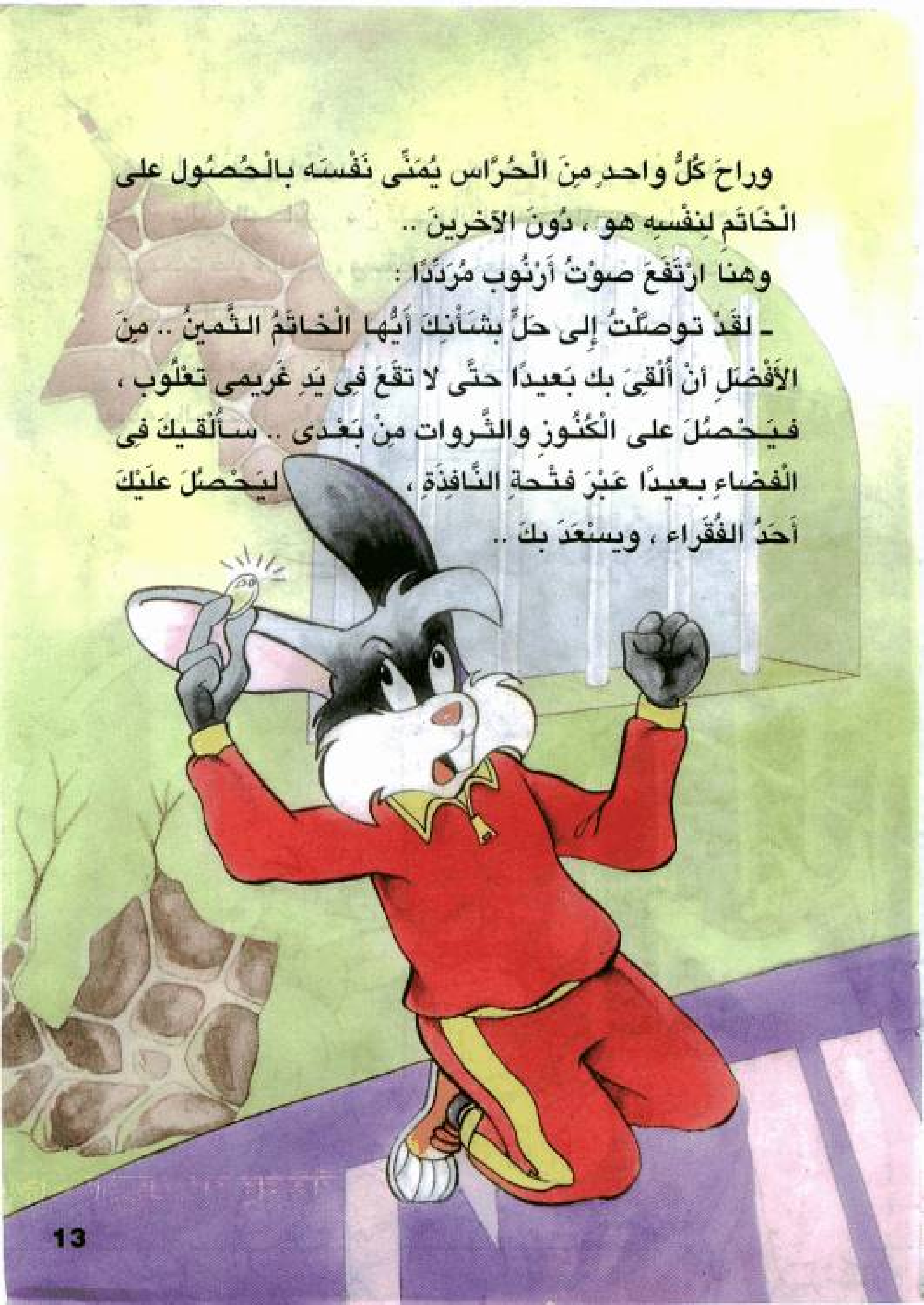
وقال ثالثٌ لِنَفْسِه :

ـ لابُدَّ أَنْ أحْصُلَ أنا على هذا الْخاتَم الْمَسْحورِ ، وأَهْرُبَ به لِتكونَ الْكُنُوزُ كلُّها لى وَحْدِى ..

وقالَ رابعٌ لِنَفْسِهِ :

ـ بلْ سيكونُ الْخاتَم لى أنَا وَحْدى ، ولَنْ يَحْصُلَ عليْه غَيْرى ..

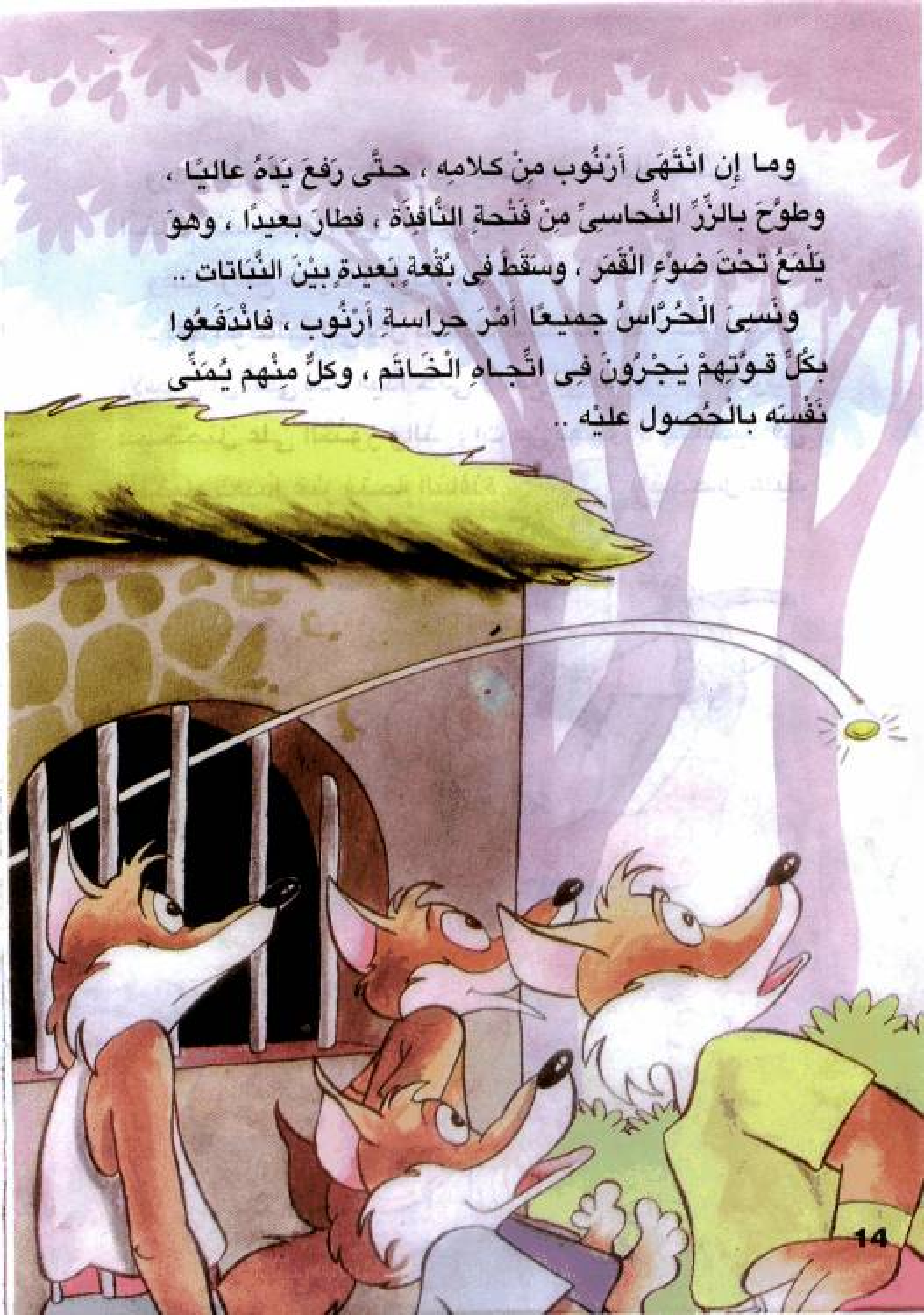




وراحَ كُلُّ واحدٍ مِنَ الْحُرَّاسِ يُمَنِّى نَفْسَه بالْحُصُولِ على الْخَاتَمِ لِنفْسِهِ هو ، دُونَ الآخرينَ ..

وهنا ارْتَفَعَ صوْتُ أَرْنُوب مُرَدِّدًا :

ـ لقَدْ توصَّلْتُ إلى حلٍّ بشأْنِكَ أَيُّها الْخاتَمُ الثَّمينُ .. مِنَ الأَفْضَلِ أنْ أُلْقِيَ بك بَعيدًا حتَّى لا تقَعَ فِي يَدِ غَريمى تغْلُوب ، فيَحْصُلَ على الْكُنُوزِ والثَّروات مِنْ بَعْدى .. سأُلْقيكَ فِي الْفضاءِ بعيدًا عَبْرَ فتْحةِ النَّافِذَةِ ، ليَحْصُلَ عليْكَ أَحَدُ الْفُقَراء ، ويسْعَدَ بكَ ..



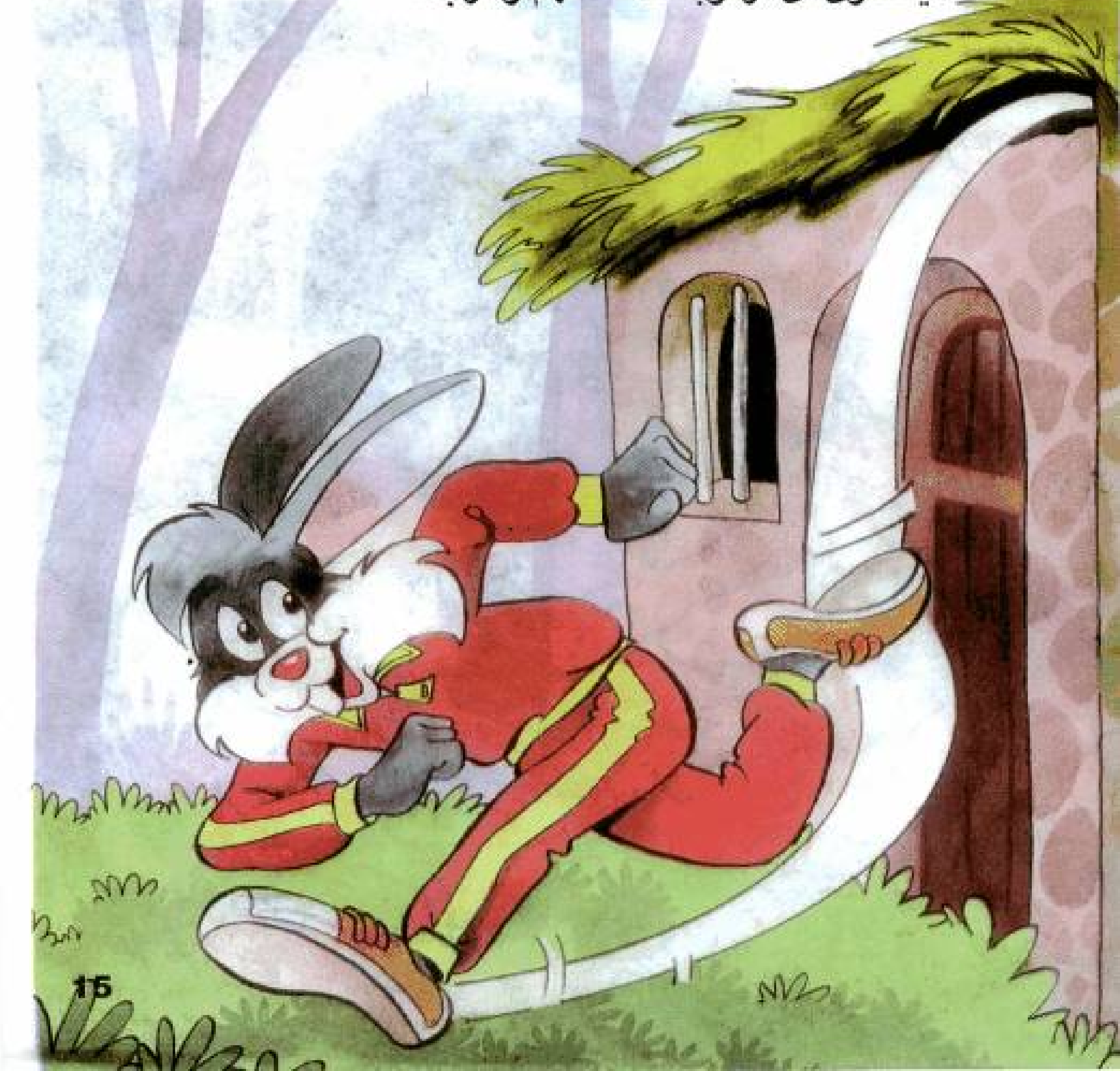
وما إِنِ انْتَهَى أَرْنُوب مِنْ كلامِه ، حتَّى رَفعَ يَدَهُ عاليًا ، وطوَّحَ بالزِّرِّ النُّحاسيِّ مِنْ فَتْحةِ النَّافِذَة ، فطارَ بعيدًا ، وهوَ يَلْمَعُ تحْتَ ضوْءِ الْقَمَرِ ، وسَقَطَ فى بُقْعة بَعيدةٍ بيْنَ النَّباتات ..

ونَسِىَ الْحُرَّاسُ جميعًا أَمْرَ حِراسةِ أَرْنُوب ، فانْدَفَعُوا بكُلِّ قوَّتِهِمْ يَجْرُونَ فِى اتِّجاهِ الْخَاتَم ، وكلٌّ مِنْهم يُمَنِّى نَفْسَه بالْحُصول عليْه ..

وانْتَهزَ أَرْنُوب الْفُرْصَةَ ، فقفزَ مِنْ فتحةِ النَّافِذَةِ ، وطارَ بَعيداً ..

أمَّا الْحُرّاسُ فقدْ عَثَرَ أحْدُهُمْ على الْخَاتَمِ بعْدَ مُعَانَاةٍ ، لَكِنْ لِسُوءِ حظِّهِ لمْ يكُنِ الْخَاتَمُ سِوى زِرٍّ نُحَاسِيٍّ قديم ..

ولذلكَ عادوا إلى أماكِنِهمْ حَوْلَ الْحُجْرَةِ لِحِرَاسَتِها ، وهُمْ لا يَعْلَمُونَ أَنَّ أَرْنُوبًا قدْ غافَلَهُمْ وهَرَبَ ..



وفى الصَباح جاءَ تعْلُوب ، ومعهُ النَّاسُ جميعًا ليَشْهَدُوا الْمُبارزَة الَّتى سيَقْضِى فِيها هو وحُرَّاسه على أرْنُوب ، وقال تعْلُوب لِحُرَّاسِه :

- هيَّا أخْرِجُوا الْمُجْرِمَ ، لكى نَبْدأ الْمُبارَزَة ..

وبحَثَ الْحُرَّاسُ داخِلَ الْحُجرة ، ثمَّ قالوا له : - لقَدْ هرَبَ أرْنُوب ..

وبالطَّبْعِ صارَ تعْلُوب ورجالُهُ أُضْحوكَةَ جميعِ الْحَاضرين ..

(تمَّتْ)

